موقف صبري حمادة من الاحداث والاحلاف السياسية ١٩٥٢ – ١٩٥٨

البحث مستل من رسالة ماجستير

الكلمات المفتاحية : صبري حمادة ، الاحداث السياسية

كرار عبد السيد مضموم أ .م .د موفق هادي سالم الدفاعي

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

Kararabd640@gmail.com dr.movq70@gmail.com

تاريخ استلام البحث١٥/٤/٢٠١٩ تاريخ قبول نشر البحث ١٤/٥/٢٠١٩

الملخص

يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على موقف صبري حمادة من الاحداث والاحلاف السياسية في لبنان ، وأبرز الآراء والمقترحات التي قدمها خلال سنوات وجوده في العملية السياسية ، لا سيما فيما يتعلق بموقفه من حكومة كميل شمعون .

توصل الباحث من خلال هذه الدراسة الى عدة استنتاجات ، ان تطلعات صبري حمادة كانت بالضد من سياسة كميل شمعون ، اذ كان صبري حمادة رافضاً التعامل معه لان ميول كميل شمعون غربية وهذا ما يتقاطع مع سياسة صبري حمادة ، فضلاً عن ابتعاده كل البعد من الغرب ولم يجعل منهم مرتكزاً لتحقيق مطامعه السياسية التي حصلت لدى بعض السياسيين اللبنانيين ، بل بقى على نهجه الوطني رافضاً كل الاحلاف الغربية التي شكلت في عقد الخمسينات في منطقة الشرق الاوسط .

المقدمة

نطاق البحث وتحليل المصادر

يعد صبري حمادة من السياسيين اللبنانيين الذين وقفوا بوجه سياسة كميل شمعون فضلاً عن مناهضة السياسيين اللبنانيين الذين ايدوا وناصروا التواجد الغربي في لبنان ، لذا يمكن اعتبار صبري حمادة من السياسيين الأوائل الذين ألو عن انفسهم ان لا يتركوا أي ثغرة قد تؤثر في مستقبل الحياة السياسية في لبنان ، ان كل الاعمال التي تبناها صبري حمادة أتت اكلها فيما بعد لأبعاد النفوذ الغربي عن لبنان ولتحقيق نوع من التوازن بين جميع الطوائف والأديان في لبنان .

قسم البحث الى محورين تناول المحور الاول موقف صبري حمادة من حكومة كميل شمعون ١٩٥٢–١٩٥٨ واهم المرتكزات التي استند اليها عند رفضة للتعامل مع حكومة كميل شمعون

، اما المحور الثاني فقد ركز على موقف موقف صبري حمادة من الاحلاف السياسية اذ انقسم هذا المحور الى قسمين الاول جاء بعنوان موقفه من حلف بغداد عام ١٩٥٥ ، اما القسم الثاني فكرس موقفه من مبدأ ايزنهاور عام ١٩٥٧.

اعتمد الباحث في اعداد هذا البحث على عدة مصادر كان اهمها محاضر مجلس النواب اللبناني و الكتاب احمد زين الدين بعنوان (صفحات من حياة الرئيس صبري حمادة) ، ساهمت عدد من الرسائل الجامعية التي لها علاقة بالدراسة ، في رسم الابعاد الرئيسية لبعض الجوانب التي تخص السياسة اللبنانية ومراحل تطورها . منها : الرسالة الموسومة (كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٠ – ٩٨٧) لعداي ابراهيم حوران الجنابي ، و (بيار الجميل ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٥-١٩٨٤) لعارف عبد الحسين عباس الفتلاوي .

اولاً : موقف صبري حمادة من حكومة كميل شمعون ١٩٥٢-١٩٥٨ .

حدث نفور من قبل الشعب اللبناني من الحكومة ومن حكم الرئيس بشارة الخوري اذ حدثت ازمة اقتصادية ولدت ارتفاع في الاسعار فضلاً عن ظاهرة تفشي الفساد في اغلب مفاصل الدولة من الناحية الادارية والمالية والرشاوي والمحسوبية ولم يتوقف الامر على ذلك بل حدثت اضطرابات وفوضى تمخض عنه ارباك عام في عمل الحكومة ومصالحها وسوء تنفيذ المشاريع التي من المقرر تنفيذها ، كل هذه العوامل زعزعت ثقة الشعب تجاه الحكومة اللبنانية آنذاك [١] .

حدثت موجه من التظاهرات في بيروت وبعض مناطق الاراضي اللبنانية التي شملت جميع طبقات المجتمع اللبناني في عام ١٩٥١ ، اذ خرج جمع غفير من الطلبة والمحامين والموظفين والعمال ولم يتوقف عن هذا الحد بل طالت التظاهرات الى داخل المجلس النيابي ليتم الضغط على بشارة الخوري ليكون امام مشكلة حقيقية هددت مكانته ومركزة في رئاسة الحكم ان هذا التأجيج نتج عن تجمع القوى السياسية المعارضة للحكومة والتي وحدت موقفها وعملت على تحريك الشارع اللبناني ضد استبداد الحكومة وسياستها السيئة [٢].

ان سبب الاخفاق الذي مني به بشارة الخوري هو انسحاب صبري حمادة من الكتلة الدستورية لما يتمتع به من حنكة سياسية وخبره فلو كان موجود آنذاك لتمكن بشارة الخوري من تفادي تدهور الوضع في ادارة الحكومة وهذا الامر تتحمله وزرة بشارة الخوري بسبب

وقوفه معارضاً بوجه صبري حمادة في انتخابات رئاسة المجلس النيابي ووقوفه بجانب احمد الاسعد في تلك الانتخابات التي جرت في عام ١٩٥١ [٣] ، وبانسحاب صبري حمادة ومعه النائب الامير مجيد ارسلان من الكتلة ضعف موقف حكومة بشارة الخوري في الوقت الذي كان من المفترض المحافظة على وحدتها [٤] .

استمراراً لما ذكر هناك سبباً رئيسياً في تطور الاحداث وتدهورها ضد سياسة بشارة الخوري ، وهو اغتيال رياض الصلح في ٢٠ تموز عام ١٩٥١ والذي يعد اليد اليمنى لحكومة بشارة الخوري اذ كان يعتمد عليه لما له من تأثيره على الشارع اللبناني الاسلامي ومن خلاله استطاع استيعاب المطالب اللبنانية للمسلمين واقناعهم بقبول واقع الحال وبفقده شل دور بشارة الخوري السياسي في ادارة الحكومة اللبنانية [٥] .

ازدادت الاحوال سوءا في لبنان عام ١٩٥٢ في المجالين السياسي والاقتصادي بشكل لم يكن له مثيل مما خلف تدهوراً في الاوضاع وحصلت اضطرابات واسعة وعم الاضراب لدى موظفي سكك الحديد والمحامين والطلبة وطال هذا التدهور حتى اجبر اعضاء المجلس النيابي على اعلانهم لحله [٦].

تأزمت الامور وخرجت عن السيطرة ونتيجة لذلك قدمت الحكومة والرئيس عبد الله اليافي استقالتهما وكلف سامي الصلح في تشكيل حكومة جديدة [٧] في ١٢ شباط عام ١٩٥٢ لكن هذه الحكومة لم تأتي بجديد اذ بقت الامور معقدة كما هي ثم اقيم مهرجان شعبي في منطقة دير القمر [٨] في ١٧ آب من العام نفسه ، كان مهرجان ضخم ضم نحو خمسين الف شخص مع حضور رئيس الوزراء الجديد سامي الصلح ،فكانت الخطب والكلمات التي القيت في المهرجان بالضد من سياسة رئيس الجمهورية ومن مطالبهم هو تنحي الرئيس عن السلطة لفشله في ادارة امور البلاد [٩] .

كان موقف الخوري من الصلح أتهامة بتحريض وتأليب الشعب وتعاونه مع المعارضة لأسقاط الحكومة فعمد الخوري معتمدا على تصريح للصلح في المجلس النيابي الى اقالة سامي الصلح لكن بالحقيقة ان سامي الصلح لم يقدم اي استقالة خطية الى رئيس الجمهورية ثم اصدر بشارة الخوري مرسوما مكلفا فيه ناظم العكاري بتشكيل حكومة لبنانية جديدة [١٠] .

من الطبيعي اذا لم يتم تلبية مطالب الشعب سوف تنطلق مظاهرات ومسيرات وهذا ما حصل في لبنان في ١٥ ايلول ١٩٥٢ اذ قررت المعارضة اعلان حالة اضراب وخروج جموع

غفيرة من عامة الشعب اللبناني ملئت شوارع بيروت وبقية المدن الاخرى مما ادى الى اصطدامهم برجال الامن حينها اراد بشارة الخوري الاستعانة بالجيش لكن قائد الجيش فؤاد شهاب [١١] تدخل وطلب من الخوري بوجوب ابعاد الجيش عن الخلافات السياسية داخل البلاد [١٢] .

مع استمرار الاضراب وعدم تمكن بشارة الخوري من تشكيل حكومة جديدة بسبب رفض الساسة اللبنانية التعاون معه ثم بعدها بمرور ساعات قدم بشارة الخوري استقالته بشكل نهائي الى رئيس المجلس النيابي على امل ان يقوم المجلس بتكليف رئيساً للحكومة يستطيع تحقيق الاستقلال وتلبية مطاليب اللبنانيين والمحافظة على لبنان وعلى الميثاق الوطني [١٣] .

بعد استقالة بشارة الخوري تقدم عدة مرشحون في مقدمتهم كميل شمعون وحميد فرنجية وهما نائبان لديهم اغلبية نيابية ونافسهم في ذلك الجنرال فؤاد شهاب الذي عين رئيس مؤقت للحكومة من قبل الخوري والذي تولت حكومته الانتخابات الرئاسية فضلاً عن باقي الاعمال الاخرى ، في بادئ الامر اقترح فرنجية ترشيح فؤاد شهاب الا ان نواب بيروت قرروا ان يكونوا تحت كتلة واحدة تدعم مرشح واحد ولن يكون الجنرال شهاب مع العلم ان عدد نواب بيروت حينذاك ١٣ نائب ممثلين جميع الطوائف وهم كلهم اما وزراء او رؤساء حكومات في نهاية المطاف تنحى حميد فرنجية لصالح كميل شمعون الذي ضمن فوزة في هذه الانتخابات [١٤].

ان موقف صبري حمادة تجاه كميل شمعون لم يكن ايجابياً لان اتجاهات وميول وسياسة كميل شمعون الغربية قادت البلاد الى الهاوية ولأنه كان يمثل طموحاته وأحلامه لا احلام وطموحات البلاد لذلك رفض صبري حمادة الانصياع لأوامر وتوجيهات كميل شمعون لأنه لا يرغب ولا يميل لمثل هكذا سياسات فهي لا تتطابق مع سلوكياته وسياساته [١٥] ، كانت هناك معرفة قديمة بين صبري حمادة وكميل شمعون تعود الى سنوات طفولتهما ، اذ قال حمادة في هذا الاطار : ((**تماشيا مع المبدأ القائل ان لا صداقة ولا عداوة دائمة في السياسة فقد جمعت صداقة بين والدي ونمر افندي بو شمعون الذي كان بحكم منصبة كمدير للمال في جبل لبنان ، يتردد كثيرا على الهرمل وعلى منزلنا نحن بالذات . ثم درج على اصحاب ابنه كميل الى منطقتنا حيث كنا نرافقهم في رحلات صيد ممتعة ولم يستحكم الخلاف بيني وبينه – اي الرئيس شمعون – ويشتد الا بعد ما وضحت جليه مؤازرتي للشيخ بشارة الخوري ، وبعدها تنكر له وناصبة العداء**)) [١٦] .

نتيجة لما سبق فان صبري حمادة عمد الى انتخاب النائب حميد فرنجية بغضاً بكميل شمعون حتى بعد ان سحب الاخير ترشيحه فضلاً عن محاوله بشارة الخوري بأقناع سليمان العلي واحمد الاسعد والامير مجيد ارسلان بمناصرة حميد فرنجية لكنهم اتفقوا على مناصرة كميل شمعون على الرغم من تحذيره لهم بان سياسة كميل شمعون ستوقع الزعماء التقليديين في مازق (١٧) .

قال صبري حمادة في هذا الاطار : ((**انتخب بعدها كميل شمعون رئيسا للجمهورية بناءً على توجيهات معينة لم اتقيد بها بل عملت لصالح حميد فرنجية وانتخبته حتى بعد ان سحب ترشيحه ، كما حاول الشيخ بشارة الخوري من جهته اقناع كل من الامير مجيد ارسلان وسليمان العلي واحمد الاسعد تأييد حميد فرنجية ، وعندها اصر الثلاثة بل واجمعوا على مساندة كميل شمعون بشرتهم بانهم اول من سيتعرض لما يعده كميل شمعون من مازق للزعماء التقليديين**)) (١٨) .

عقد المجلس النيابي جلسته المخصصة لانتخاب رئيس الجمهورية في ٢٣ ايلول عام ١٩٥٢ وانتخب على اثرها كميل شمعون رئيسا للجمهورية اللبنانية اذ كان عدد المقترعين ٧٦ نال منها كميل شمعون ٧٤ صوتا ، وصوت واحد الى عبد الله الحاج وكانت هناك ورقة بيضاء واحدة (١٩) .

تحدث صبري حمادة في احدى سلسلة الحلقات الصحفية التي كتبتها نازك باسلا في يوم الاثنين ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٧ في هذا الخصوص :((**صح ما توقعته ، فما كاد الرئيس الجديد يتسلم مهامه حتى عمد الى حل المجلس الذي جاء به ، والغاء قانون الانتخابات وتبع هذه الاجراءات تساقط الرؤوس الكبيرة الواحد اثر الاخر...لا مجال لإنكار كون كميل شمعون ماهر في تخطيط المناطق الانتخابية بالشكل الذي يتيح له المجيء بمن يريد واستبعاد من لا يرغب فيه وسعيا وراء اقصائي نهائيا عن النيابة والقضاء على حلفائي التقليديين ومعظمهم من ابناء بعلبك الهرمل ، وسع دائرتي الانتخابية ودفع نايف امهز احد اثرياء المنطقة الى منافستي واسفرت النتيجة عن تغلبي على ذلك الوضع الانتخابي الشاذ وقضاء منافسي حزنا على هزيمته وتبديد ثروته**)) (٢٠) .

كان لصبري حمادة رؤية سياسية واضحة تجاه اغلب الشخصيات اللبنانية المؤثرة في المشهد السياسي اذ نجده يراقب ويتتبع ويحذر المقربين اليه من سوء سياسة بعض الشخصيات التي

تكسب ثقة النواب وبعد فوزها تعود لتعمل من اجل الاطاحة بهم لاسيما من تجده مسانداً لها وداعماً اساسياً لسياستها الجديدة التي تتبعها .

كثير ما كان حمادة يتعامل مع الاخرين بديمقراطية لاسيما مع من يخالفه الرأي في الامور السياسية وكان لا ينصب العداء مع مخالفيه لأنه يفصل امور السياسة عن امور الحياة ولكن هذا لم يوقف كميل شمعون من نصب عداءه غير المبرر تجاه صبري حمادة حتى انه وقف بوجه صبري في احدى الدورات الانتخابية لسنة ١٩٥٧ ، مما عاق وصول صبري حمادة الى رئاسة المجلس النيابي [٢١] .

اتبع صبري حمادة موقفا مضاداً من كميل شمعون وذلك للاستراتيجية المتبعة في سياسته الخارجية والداخلية لان كميل شمعون كان ميالا الى سياسات الغرب وعقده اتفاقات معها لأنه كان يعتقد ان هذا سوف يقوي نظامه في الداخل ، فضلا عن انه كان يرغب في ان تكون سياسته في الداخل ذات قوة وحزم امام تطلعات الشعب وممثليه الميالون للسياسة العربية ، وهذا الامر كان مصدر قلق وازعاج كبيرين بالنسبة للرئيس صبري حمادة الطامح الى انتزاع لبنان من القيود الخارجية والسعي الى تحقيق الحرية في الداخل .

ثانيا : موقف صبري حمادة من الاحلاف السياسية .

اولا : موقفه من حلف بغداد عام ١٩٥٥ .

تعد سياسة الاحلاف احد اهم المرتكزات الاساسية في التعاملات السياسية الدولية التي تبنتها القوى الغربية تجاه المشرق العربي لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية والمتمثلة بالقوتين الكبيرتين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي (روسيا) والتي افضت على قيام صراع بين هاتين القوتين هي الحرب الباردة ، وحاول كل طرف كسب حياد اكبر عدد ممكن من الدول الاوربية في محاولة للحفاظ على التوازن الدولي في المنطقة آنذاك [٢٢] ، وظهرت تحالفات واتفاقيات عدة منها الحلف العراقي – التركي ((حلف بغداد)) [٢٣] لعام ١٩٥٥ [٢٤] .

نتيجة لأساليب الترغيب التي مارسها رئيس جمهورية لبنان كميل شمعون على دول الحلف رغبة منه في الانضمام الى الميثاق معتقدا بان هذا الانضمام سوف يحمي سياسته وكذلك سيحصل على تأييد دول الميثاق له ولنظامه السياسي ، لكن موقف الشعب اللبناني والاحزاب كان معارضا للحلف ، وكان موقف مصر رافضا للحلف حال دون انضمام لبنان لهذا الحلف [٢٥] .

كان موقف القوى اللبنانية معارضاً للحلف عن طريق المظاهرات والاحتجاجات التي قاموا بها ، فقد خرجت جموع ليست بالقليلة اذ برزت من بينها حركة طلابية مقاومة لحلف بغداد وحصل اضراب من قبل الطلاب في الجامعة الامريكية في بيروت وبعض المدارس رافضين الحلف لانهم يرونه ما هو الا عملية تقييد للعرب في حلف عسكري وانه لا يخدم مصلحة البلاد بل يخدم مصلحة الغرب واليهود بوجه الخصوص وقاموا الطلاب بإصدار بيان تضمن التنديد بالميثاق الوطني مطالبين الشعب اللبناني الوقوف ضده وقد ايدهم في ذلك عدد كبير من المحامين موقعين على طلب شديد اللهجة معتبرين الحلف ذو مشاريع حربية لا سلمية لكن الحكومة اللبنانية لم تؤيد هذه الاحتجاجات وكان ردها قمع المتظاهرين واطلاق النار عليهم الامر الذي اسقط عدد من الجرحى والشهداء ، وحصلت اعتقالات واسعة بحق المتظاهرين [٢٦] .

جرت مقابلة بين تحسين القدري وكميل شمعون في ٤ شباط ١٩٥٥ في بيروت كان هدف المقابلة اقناع الرئيس كميل شمعون بالانضمام الى هذا الحلف ، اذ وضح كميل شمعون للسفير في هذه المقابلة ان عدم انضمامه لم يكن سببه عدم الاقتناع بالحلف ، انما خوفه الشديد من تأثير سوريا الذي كان لها نفوذ وتأثير واسع وكبير في لبنان ، فضلا عن ذلك ضعفه امام موجة المعارضة الشديدة من قبل الشعب اللبناني لكنه في سريرته يعتقد بهذا الانضمام سوف يحمي نظامه وهو الوسيلة لبقائه في السلطة واظهر رغبته الشديدة للسفير العراقي بالدخول الى حلف بغداد [٢٧] .

كان موقف صبري حمادة من حلف بغداد ١٩٥٥ واضحا وصريحا اذ كان في مقدمة الشخصيات السياسية الرافضة والمناهضة لهذا الحلف ، ونتيجة لسياسات كميل شمعون الميالة للغرب تعكرت العلاقة بينه وبين صبري حمادة [٢٨] ، ويمكن القول ان اغلب اراء وتطلعات صبري حمادة عارضت هذا الحلف ، وطالب مراراً وتكراراً الحكومة اللبنانية باتخاذ موقف صريح بعدم الدخول فيه ، للمحافظة على سيادة لبنان ، وقطع الطريق على التدخلات الاجنبية [٢٩] .

اولا : موقفه من مبدأ ايزنهاور عام ١٩٥٧.

بعد انسحاب النفوذ البريطاني والفرنسي من منطقة الشرق الاوسط و فشل العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ استغلت روسيا (الاتحاد السوفيتي) هذا الفراغ وزاد من نفوذها في

منطقة الشرق الاوسط ، هنا بدأت مخاوف الولايات المتحدة الامريكية من ان يكون ذلك سببا قد يضر مصالحها في المنطقة [٣٠] .

اعتمدت الولايات المتحدة الامريكية الى رسم خطة جديدة لم تكشف عنها هدفها العمل على حل النزاع في منطقة الشرق الاوسط و أعادة الاستقرار للمنطقة بحجة انها تهدف الى ((ملء الفراغ)) الذي خلف رحيل البريطانيين والفرنسيين من الشرق الاوسط و كان اعلانها في ٣ كانون الاول ١٩٥٦ [٣١] .

تبنى رجال السياسة الامريكية فكرة ((ملئ الفراغ)) في منطقة الشرق الاوسط ، وعلى هذا الاساس عرض الرئيس الامريكي داويت ايزنهاور [٣٢] Eisenhower Dwight مشروعاً سياسياً خاصاً على الكونغرس الامريكي في الخامس من كانون الثاني ١٩٥٧ ، اذ منحوه التخويل الخاص في استخدام الامكانيات العسكرية لتقديم الحماية الى دول الشرق الاوسط ضد اي تحرك مسلح قد تقوم به اي دولة موالية للشيوعية الدولية [٣٣] ، و هناك نقاط تضمنها هذا المبدأ [٣٤] .

سمي مشروع ((ملئ الفراغ)) بمشروع ((مبدا ايزنهاور)) [٣٥] وحقيقة الهدف من وراء هذا المشروع هو بسط السيطرة الامريكية على منطقة الشرق الاوسط وجاء هذا التأكيد من قول الرئيس ايزنهاور بنفسه قائلاً : ((**ان الشرق الاوسط يمدنا بجسر بين اوربا واسيا من ناحية وافريقيا من ناحية اخرى فضلا عن احتوائه على نحو ثلثي مستودعات البترول في العالم**)) [٣٦] .

ايدت الحكومة اللبنانية مشروع ايزنهاور على لسان وزير خارجيتها شارل ماك [٣٧] ، ان هذا التأييد كان مطروحا في اثناء بحث المشروع امام الكونغرس لكن صرح به بعد يومين فقط من اعلان المبدأ ، ان لبنان رغبت في التعاون مع الولايات المتحدة على اساس مبدا ايزنهاور ، و بالفعل في السادس من شباط من نفس العام اجتمع الرئيس الامريكي مع وزير خارجية لبنان شارل ماك وتناقش الاثنان تطورات الاحداث وتسلم الرئيس الامريكي رسالة من كميل شمعون مشددا فيها على اهمية العلاقات الامريكية اللبنانية ، طابا من الرئيس الامريكي المزيد من الدعم للحكومة اللبنانية [٣٨] .

اجتمع المجلس النيابي اللبناني في ٩ نيسان ١٩٥٧ ، لبحث ونقاش بيان الحكومة بخصوص مشروع ايزنهاور ، كان موقف النواب معارضا وبالضد من الاتفاق الامريكي اللبناني وبدأوا انتقادهم بعدم الرجوع ومداولة الامر مع الزعماء السياسيين والهيئات اللبنانية وممثلي الاحزاب قبل توقيع الاتفاق ، واخذ موافقتهم في مثل هكذا خطوات سياسية هامة ، لكن هذا الموقف لم يحول دون اقرار البيان في الجلسة اذا تمت الموافقة عليه بموافقة ٣٠ نائب لبناني من اصل ٤٤ نائباً [٣٩] .

ان الموافقة على مشروع ايزنهاور الامريكي في لبنان اثار جدل النواب اذ قام عدد منهم بتقديم استقالتهم اثناء جلسة المناقشة منهم ((صبري حمادة ، حميد فرنجية ، عبد الله اليافي ، رشيد كرامي (٤٠) احمد الاسعد ، ومعروف سعد[٤١])) احتجاجا على قبول الحكومة اللبنانية بهذا المشروع ، هذه الاستقالة فجرت ازمة جديدة وهي بداية تجمع معارضة ضد حكومة الرئيس كميل شمعون وسياسته الخارجية [٤٢] .

بذل صبري حمادة الجهود الكبيرة في سبيل الوقوف بوجه هذا المشروع ، الا ان جهوده وبقية النواب معه بائت بالفشل ، لذلك لم يرى صبري حمادة امامه الخيارات سوى مقاطعة العمل في مثل هكذا حكومة ، اذ قام بتقديم استقالته من المجلس النيابي ، وهذا دليل قاطع على رفضة لكل السياسات المتبعة من قبل حكومة كميل شمعون وضرورة الوقوف بالضد منها.

ان موقف صبري حمادة لم يقف عند حد استقالته من المجلس النيابي بل انضم الى المعارضة اللبنانية رسميا وبالضد من سياسة كميل شمعون اذ اعلنت المعارضة رفضها القاطع واستنكارها لقبول الحكومة لمبدا ايزنهاور ، كانت رؤية المعارضة لهذا المشروع انه يخرج عن روح الميثاق الوطني وينتهك السيادة اللبنانية وانه يحاول عزل لبنان عن المنطقة العربية [٤٣] .

كان على المعارضة اللبنانية رص صفوفها وتشكيل جبهه قوية للتصدي للحكومة ومشاريعها ،ونتيجة لسوء وتدهور الاوضاع الداخلية عمد حميد فرنجية مع صائب سلام في منزل حسين العويني[٤٤]، الى عقد اجتماع شاركهم فيه صبري حمادة و فليب تقلا [٤٥] وعبد الله اليافي ،

اتفقوا جميعا على تكوين جبهة معارضة للحكومة اللبنانية سميت ((جبهة الاتحاد الوطني)) (٤٦) .

بعد تكوين جبهة الاتحاد الوطني بدا عملها الحقيقي وكان اول عمل لها تقديم مذكرة احتجاج الى الرئيس كميل شمعون في ١٢ نيسان عام ١٩٥٧ ، تضمنت عدد من المطاليب منها عدم ربط البلاد باي قيد خارجي من خلال عقد معاهدة او اتفاقية ، كما طالبوا بتشكيل حكومة جديدة محايدة لجميع الاطراف تقوم بالأشراف على العملية الانتخابية النيابية المقبلة ، كذلك عدم تقييد حرية الصحافة برفع حالة الطوارئ ورفع الرقابة عنها ، لم تنتهي المذكرة بل رافقها اعلان بيان الى الشعب اللبناني الذي كان بمثابة برنامج سياسي لجبهة الاتحاد ، والذي نص على المطالبة ببعض من الاصلاحات التي تهم الشعب وكذلك عرض سياسته فيما يخص مبدا ايزنهاور والسياسة الخارجية بشكل عام (٤٧) .

الخاتمة والاستنتاجات

- رفض صبري حمادة التعامل مع حكومة كميل شمعون على كافة الصعد لأنها حكومة لا تمثل طموحات الشعب اللبناني بل تهدف الى تحقيق تطلعات كميل شمعون وحده .
- ان مسألة عروبة صبري حمادة لا تحتاج الى النقاش سواء من ناحية اصوله العربية او من حيث أثره السياسي الذي كان ساعياً فيه بأن يجعل لبنان يميل الى الجانب العروبي ونبذ الجانب الغربي ، وعلى طول مسيرته السياسية بقي على خطى وطنية ثابته ومستقيمه رافضاً جميع الاحلاف الغربية

Sabri Hamadeh's position on events and political alliances 1952-1958

The research is extracted from a master's thesis
Keywords: Sabri Hamadeh, political events

Karrar Abdel-Sayed Madmoum, Associate Professor, Dr. Muwaffaq Hadi Salem Al-Daffi
Diyala University/College of Education for Human Sciences

Abstract

This research aims to shed light on Sabri Hamadeh's position on political events and alliances in Lebanon, and the most prominent opinions and proposals he presented during his years in the political process, especially with regard to his position on the government of Camille Chamoun.

Through this study, the researcher reached several conclusions, that Sabri Hamadeh's aspirations were against Camille Chamoun's policy, as Sabri Hamadeh refused to deal with him because Camille Chamoun's tendencies were western, and this is what intersects with Sabri Hamadeh's policy, as well as his distance from the West and did not make Among them, he relied on realizing his

political ambitions, which happened to some Lebanese politicians. Rather, he remained on his national approach, rejecting all Western alliances that were formed in the fifties in the Middle East.

الهوامش

(١) ضمياء رشك جبار الغالبي ، حميد فرنجية ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٧-١٩٨١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار، ٢٠١٦، ص ١٠٤.

(٢)حسن جبار سعيد الخفاجي ، رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان ١٩٥١- ١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٤ ، ص ٣٢ .

(٣) اجريت انتخابات رئيس مجلس النواب في تاريخ الخامس من شهر حزيران عام ١٩٥١ إذ فاز احمد الاسعد بأغلبية الاصوات . ينظر : م .م .ن .ل ، الدور التشريعي السابع ، العقد الاستثنائي الاول لسنة ١٩٥١ ، محضر الجلسة الاولى .

(٤) احمد زين الدين ، صفحات من حياة الرئيس صبري حمادة ، ط ١ ، نوفل ، بيروت ، ١٩٩٧، ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .

(٥) حسن جبار سعيد الخفاجي ، المصدر السابق ، ص ٣٢ - ٣٣ .

(٦) حسان حلاق ، التيارات السياسية في لبنان ١٩٤٣ - ١٩٥٢ مع دراسات العلاقات اللبنانية العربية واللبنانية الدولية ، المصدر السابق ، ص ٥٩٤ .

(٧) ضمت التشكيلة الوزارية كلا من : سامي الصلح (رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية) ، فؤاد الخوري(نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير العدلية)، احمد الحسيني(وزير الاشغال العامة) ، مجيد ارسلان (وزير الدفاع الوطني والصحة والاسعاف العام)،اميل لحود (وزير المالية)، فيليب تقلا(وزير الخارجية والمغتربين)، سليمان العلي(وزير الزراعة والاقتصاد الوطني)،ميشال ضومط(وزير الشؤون الاجتماعية)،انطوان اسطفيان(وزير التربية الوطنية)،حسين العبد الله(وزير البرق والبريد والانباء).ينظر: ماجد ماجد، تاريخ الحكومات اللبنانية ١٩٢٦ - ١٩٩٦ التأليف - الثقة - الاستقالة ، ط١، بيروت ، ١٩٩٧، ص٨٠ .

(٨) دير القمر: مدينة القمر ، تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من العاصمة بيروت ،على ارتفاع (٨٥٠ متر) من على سطح البحر، تبعد حوالي (٤٠ كم) عن العاصمة بيروت ، تبلغ مساحتها حوالي (٨ كم٢) ، تحتفظ بالعديد من الابنية الاثرية .ينظر:طوني مفرج ، موسوعة قرى ومدن لبنان ، ج ١١، دار نوبليس ،بيروت ،ج ١١ ،ص ٢١٢-٢٥١ .

(٩) سعد نصيف جاسم الجميلي ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨ - ١٩٧٥ ، الجامعة المستنصرية ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، ٢٠٠٤ .، ص ٤٥ .

(١٠) المصدر نفسه ، ص ٤٥ - ٤٦ .

(١١) فؤاد شهاب : عسكري ورجل دولة لبناني ، ولد في ١٩ اذار ١٩٠٢ في بلدة غزير بقضاء كسروان ، اكمل دراسته الابتدائية في مدرسة الاباء اليسوعين في بلدة غزير ، دخل المدرسة الحربية في دمشق عام ١٩٢١ ، بعدها اكمل علومه العسكرية في باريس ، عهد اليه رئيس الجمهورية بشارة الخوري عام ١٩٤٣ مهمة تنظيم الجيش اللبناني ، شارك ايضا في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ،تولى مهمة رئاسة الجمهورية اللبنانية عام ١٩٥٨– ١٩٦٤ توفي في عام ١٩٧٣ . للمزيد من التفاصيل ينظر : بكر عبد الحق رشيد الراوي، فؤاد شهاب ودورة العسكري والسياسي في لبنان حتى عام ١٩٦٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ .

(١٢) حسن جبار سعيد الخفاجي ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .

(١٣) سعد نصيف جاسم الجميلي ، المصدر السابق ، ص ٤٦ – ٤٧ .

(١٤) شارل حلو ، حياة في ذكريات ، ط٢ ، دار النهار ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ١٥٩ .

(١٥) احمد زين الدين ، المصدر السابق ، ص ٢٤٨ – ٢٤٩ .

(١٦) مقتبس من : احمد زين الدين ، المصدر نفسه ، ص ٢٤٩ .

(١٧) احمد زين الدين ، المصدر نفسه ، ص ٢٤٩ .

(١٨) مقتبس من : صحيفة الاسبوع العربي (بيروت) ، العدد ٤٤٠ ، ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٧.

(١٩) م .م .ن .ل ، الدور التشريعي السابع ، العقد الاستثنائي الاول لسنة ١٩٥٢ ، محضر الجلسة الثانية ؛ ضمياء رشك جبار الغالبي ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .

(٢٠) مقتبس من : صحيفة الاسبوع العربي (بيروت)، العدد ٤٤٠ ، ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٧ .

(٢١) احمد زين الدين ، المصدر السابق ، ص ٢٥١ .

(٢٢) بشار حسن يوسف ،الحركات الاسلامية المعاصرة في الشرق العربي ١٩٤٥–١٩٩١ دراسة تاريخية سياسية ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص ١٤٥ .

(٢٣) حلف بغداد ،عقد بين تركيا ايران العراق وباكستان ، الغرض منه تقديم مساعدات اميركية لتلك الدول ، اما الهدف الاساس من وراء هذا التكتل هو انشاء حاجز امام الاتحاد السوفيتي لمنطقة الشرق الاوسط ، دعم هذا التكتل من قبل الولايات المتحدة الاميركية ، على اعتبار هو من المشاريع الدفاعية عن منطقة الشرق الاوسط . ينظر : محمد جبار عناد روضان الجنابي ، عبد الله اليافي ودوره السياسي في لبنان١٩٠١ – ١٩٨٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤ ، ص ١٣٢ .

(٢٤) ضمياء رشك جبار الغالبي ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .

(٢٥) عطية مساهر حمد و سامي صالح الصياد ، موقف لبنان من حلف بغداد ، مجلة الفراهيدي ، العدد ١٥ ، حزيران ٢٠١٣ ، ص ٨٦ – ٨٧ .

(٢٦) محمد جابر عناد روضان العبودي ، المصدر السابق ، ص ١٣٣ .

[٢٧] عبد الخالق حسن عطية حبيب السامرائي ، ريمون اده ودوره السياسي في لبنان ١٩١٣ – ٢٠٠٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الدول العربية ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، ٢٠١٦ ، ص ٧١ .

[٢٨] مجلة الرمال (بيروت) ، العدد الثاني ، حزيران ١٩٩٢ ، ص ٧ .

[٢٩] مقابلة مع الدكتورة نجلاء صبري حمادة ، بنت صبري حمادة ، بيروت ، ٧ تشرين الثاني ٢٠١٧ .

[٣٠] بشار حسن يوسف ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ .

[٣١] بيير روندو ، مستقبل الشرق الاوسط ، تعريب نجدة هاجر وسعيد الغز ، ط١ ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص ١٩١ .

[٣٢] داويت ايزنهاور : ولد في ولاية تكساس عام ١٨٩٠ ، هو الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة ، درس وتخرج من الكلية الحربية عام ١٩١٥ ، انتخب رئيساً للولايات المتحدة خلفاً للرئيس ترومان كمرشح للحزب الجمهوري عام ١٩٥٣ ، وجدد انتخابه عام ١٩٥٦ ، اعتزل من العمل السياسي عام ١٩٦١ ، توفي عام ١٩٦٩ . ينظر : ميسون عباس حسين الجبوري ، ازمة السويس والموقف الدولي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٨ .

[٣٣] د .ك .و .ع ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٥٠٤٦ \ ٣١١ ، تقارير المفوضية العراقية في واشنطن ، تقارير المفوضية الى وزارة الخارجية ، المرقم س \ ١ \ ١ \ ١ \ ١٨١ ، المؤرخ ١٢ ايار ١٩٥٨ ، و ١٤ ، ص ٢٨ .

[٣٤] الاول : يسمح للولايات المتحدة الامريكية بالتعاون مع بلدان الشرق الاوسط ومساعدة هذه الدول على التنمية الاقتصادية للحافظ على استقلالها الوطني . ثانيا : البدء في برنامج اقليمي للدعم والتعاون العسكري لأي دولة او دول ترغب في مثل هذه المساعدة . ثالثا : استخدام القوات المسلحة الامريكية لتأئمين وصيانة سلامة الاراضي والاستقلال السياسي لتلك البلدان ضد اي عدوان مسلح من قبل اي دولة تسيطر عليها الشيوعية الدولية . رابعا : يخول هذا الاقتراح الرئيس ايزنهاور سلطة صرف الاموال في اطار قانون الامن المتبادل لعام ١٩٤٥ للأغراض الاقتصادية وللدفاع العسكري . ينظر : عداي ابراهيم مجيد حوران الجنابي ، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٠ – ١٩٨٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١١ ، ص ١٥٤ – ١٥٥ .

[٣٥] مبدا ايزنهاور : اطلق الرئيس الامريكي ايزنهاور مبدأه الشهير في كانون الثاني ١٩٥٧ ، الذي كان مفاده ان تتحمل الولايات المتحدة عملية ملء الفراغ في منطقة الشرق الاوسط ، ذلك عن طريق تقديم الدعم والاسناد العسكري والاقتصادي والمعنوي لحكوماته . فضلاً عن تقديم الامكانيات العسكرية الضرورية المباشرة في حالات الضرورة ، دون اخذ الاذن من الكونغرس . وقد حدد هذا المبدأ حالات الضرورة كالاتي . اولاً : تعرض احدى دول الشرق الاوسط الى خطر أو تهديد المد شيوعي . ثانياً : تعرض اي دولة مهمة

حليفة ومساندة للولايات المتحدة من حدوث اضطراب أو ازمة داخلية . ينظر : فهد حجازي ، لبنان من دويلات فينيقيا الى فيدرالية الطوائف ، ج ٣ ، ط١ ، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ٩٢ – ٩٣ .

(٣٦) ضمياء رشك جبار الغالبي ، المصدر السابق ، ص ١٣٣ .

(٣٧) شارل حبيب ماك : ولد عام ١٩٠٦ في بيروت ، مفكر وفيلسوف لبناني ارثوذكسي المذهب ، عام ١٩٤٨ شارك في اعداد وصياغة الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، انتخب نائباً في مجلس النواب اللبناني عام ١٩٥٧ ، شغل العديد من المناصب الوزارية منها الخارجية والتربية الوطنية ، اصيب بمرض السرطان توفي بعدها في بيروت عام ١٩٨٧ . ينظر : بكر عبد الحق رشيد الراوي ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

(٣٨) عداي ابراهيم مجيد حوران الجنابي ، المصدر السابق ، ص ١٥٥ – ١٥٦.

(٣٩) م .م .ن .ل ، الدور التشريعي الثامن ، العقد العادي الاول لسنة ١٩٧٥ ، محضر الجلسة الثامنة ؛ سعد نصيف جاسم الجميلي ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

(٤٠) رشيد كرامي : سياسي لبناني ولد عام ١٩٢١ في طرابلس ، نجل عبد الحميد كرامي مفتي الديار في طرابلس ، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، انتخب نائباً في المجلس النيابي اللبناني عام ١٩٥١ ، تولى رئاسة مجلس الوزراء عشرة مرات خلال المدة ١٩٥٥ – ١٩٨٧ ، شارك في انتفاضة عام ١٩٥٨ ، اغتيل عام ١٩٨٧ . للمزيد من التفاصيل ينظر : حسن جبار سعيد الخفاجي ، المصدر السابق .

(٤١) معروف سعد : سياسي لبناني ، ولد عام ١٩١٠ في صيدا ، انتقل الى فلسطين عام ١٩٣٥ من اجل المشاركة في النضال الفلسطيني ، تميز بنضاله الدائم على الجبهتين اللبنانية والفلسطينية ، انتخب نائباً في مجلس النواب اللبناني خلال الاعوام ١٩٥٧ – ١٩٦٠ ، توفي في ١٦ اذار ١٩٧٥ . ينظر : زينب حيدر عبد الحسين ، الياس سركيس ودوره الاقتصادي والسياسي في لبنان ١٩٢٤ – ١٩٨٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤ ، ص ٨٤ .

(٤٢) عداي ابراهيم مجيد حوران الجنابي ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ .

(٤٣) مقابلة مع علي صبري حمادة ، ابن صبري حمادة ، الهرمل ، ١ تشرين الثاني ٢٠١٧.

(٤٤) حسين العويني : سياسي ورجل دولة لبناني ، ولد عام ١٩٠٠ في بيروت ، اتم دراسته الابتدائية في مدرسة مار يوسف ثم في بطريكيك الكاثوليك ، ذهب الى فلسطين وبعدها الى مصر ثم انتقل الى الحجاز لأنشاء المشاريع التجارية فعاد بعدها الى بيروت عام ١٩٣٧ ، قام بأنشاء بنك لبنان والمهجر ، دخل المجال السياسي اشترك في انتخابات عام ١٩٤٧ عن محافظة بيروت ودخل المجلس النيابي اللبناني ، وتراس العديد من الوزارات مثل المالية والداخلية والدفاع ، اصبح رئيساً للوزراء للمدد من ١٤ شباط إلى ٧ حزيران ١٩٥١، ومن ٢٠ شباط إلى ٢٥ أيلول ١٩٦٤، ومن ٢٥ أيلول إلى ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٤، ومن ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٤ إلى ٢٥ تموز ١٩٦٥ ، توفي في بيروت عام ١٩٧١ . ينظر : محمد جبار عناد روضان العبودي ، المصدر السابق ، ص ٦ .

(٤٥) فليب تقلا : ولد عام ١٩١٥ في كسروان ، اكمل دراسته في مدرسة الفرير بجونية ومعهد عينطورة ثم انتقل بعدها الى جامعة القديس يوسف للآباء اليسوعيين وتخرج منها حاملاً شهادة الحقوق ، انتخب نائباً للمرة الاولى في مجلس النواب اللبناني عن جبل لبنان عام ١٩٤٥ ، شغل العديد من المناصب الوزارية منها وزيراً للتجارة والصناعة والبرق والبريد عام ١٩٤٦ ، وزيراً للخارجية والتربية الوطنية عام ١٩٤٦ ، وزيراً للاقتصاد الوطني والبريد والبرق عام ١٩٤٨ ، وزيراً للخارجية والاقتصاد الوطني عام ١٩٤٩ ، وزيراً للمالية والاقتصاد الوطني عام ١٩٥١ ، وزيراً للخارجية والمغتربين للأعوام ١٩٥٢- ١٩٥٨- ١٩٦٠- ١٩٦٠- ١٩٦١ - ١٩٦٤ - ١٩٦٤ - ١٩٦٦- ١٩٧٤- ١٩٧٥) عين سفيراً للبنان في باريس خلال السنوات ١٩٦٨ - ١٩٧٢ ، توفي في ١٠ تموز ٢٠٠٦ . ينظر : عدنان محسن ظاهر و رياض غنام ، معجم حكام لبنان والرؤساء ١٨٤٢ - ٢٠١٢ سيرة وتراجم حكام لبنان ورؤساء الجمهورية والمجالس النيابية والحكومات خلال ١٧٠ سنه ، ط١ ، دار بلال ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ٧٩ - ٨٠ .

(٤٦) احمد زين الدين ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥ .

(٤٧) ضمياء رشك جبار الغالبي ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ - ١٣٧ .